﴿ ذكر كثرة تسبيح ام المؤمنين جويرية رضي الله عنها ﴾

عن جويرية رضي الله عنها انها قالت اتى عليَّ رسول الله ﷺ وانا اسبح غدوة ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريباً من نصف النهار وانا اسبح فقال ما زلت قاعدة قلت نعم فقال الا اعلمك كلمات لو عدلن بهن او لو وُزِنَّ بهن وزنتهن يعني جميع ما سبحت به وهو سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات سبحان الله رضي نفسه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات خرجه مسلم رضي الله عنه

﴿ ذكر وفاة جويرية رضي الله عنها ﴾

توفيت جويرية رضي الله عنها في ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة خمس وستين ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة .

﴿ الباب الحادي عشر ﴾

﴿ ذكر ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها ﴾

زوج النبي ﷺ وهي من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران عليه السلام امها برَّة بنت سموءل وكانت عند سلام بن مشكم وكان شاعراً ثم خلف عليها كنانة بن ابي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر ثم تزوجها رسول الله ﷺ في سبع من الهجرة .

﴿ ذكر تزويج النبي ﷺ بصفية بنت حيي رضي الله عنها ﴾

عن انس رضي الله ان رسول الله ﷺ لما افتتح خيبر وجمع السبي جاءه دحية فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب وخذ جارية فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية

بنت حي سيدة قريظة والنضر ما تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها فقال فلما نظر اليها النبي ﷺ فقال خذ جارية من السبي غيرها قال واعتقها وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح النبي ﷺ عروساً فقال من كان عنده شيء فليجئ به قال وبسط نطعاً قال فجعل الرجل يجيء بالأقط وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن فحاسوا حيساً فكانت وليمة رسول الله ﷺ وفي رواية فقال الناس لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد قالوا ان حجبها فهي امرأته وان لم يحجبها فهي ام ولد فلما اراد ان يركب حجبها وفي رواية قال فانطلقنا حتى اذا رأينا جدر المدينة هششنا اليها فرفعنا مطايانا ورفع رسول الله ﷺ مطيته قال وصفية خلفه قد اردفها قال فعثرت مطية رسول الله ﷺ فصرع وصرعت قال فليس احد من الناس ينظر اليه واليها حتى قام رسول الله ﷺ فسترها فاتيناه فقال لم نضر قال فدخلنا المدينة فخرجن جواري نسائه يترآئينها ويشمتن بصرعتها اخرجاه واللفظ لمسلم رضي الله عنه

[شرح] رفعنا ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال رفع الرجل ناقته اى كلفها المرفوع من الارض في السير وهو فوق الموضوع ودون العدو ويقال ارفع دابتك اي اسرع بها وقوله فهششنا يقال هش للامر اذا فرح به واستبشر وارتاح له وخف

﴿ ذكر اختيار صفية رضي الله عنها الله ورسوله وادبها مع رسول الله ﷺ ونصيحتها له ﴾

عن جابر ان النبي ﷺ اتي بصفية يوم خيبر وانه قتل اباها واخاها وزوجها وانه قال لبلال خذ بيد صفية فاخذ بيدها فمر بها بين القتلين فكره ذلك رسول الله ﷺ حتى رأى في وجهه ثم قام رسول ﷺ فدخل عليها فنزعت شيئاً كانت عليه جالسة فالقته لرسول الله ﷺ ثم خيرها رسول الله ﷺ بين ان

بعتقها فترجع الي من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله ﷺ فلما كان عند رواحه احقب بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى نزلا ركبته لتطأ على فخذه فاجلت رسول الله ﷺ ان تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت ثم ركب النبي ﷺ فالقى عليها كساء ثم سار فقال المسلمون حجبها رسول الله ﷺ حتى اذا كان على ستة اميال من خيبر مال يريد ان يعرس بها فأبت صفية رضى الله عنها فوجد النبي ﷺ في نفسه عليها فلما كان بالصهبا مال الى دومة هنالك فطاوعته فقال ما حملك على ابائك حين المنزل الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب اليهود فاعرس بها رسول الله ﷺ بالصهبا وبات ابو ايوب ليله يحرس رسول ﷺ يدور حول خباء رسول الله ﷺ فلما سمع رسول الله ﷺ الوطئ قال من هذا قال ابو ايوب خالد بن زيد فقال مالك فقال ما نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فامره رسول الله ﷺ خرجه في الصفوة ..

(شرح) احقب بعيره اي جعل له حقيبة وهي الزيادة التي تجعل في مؤخرة القتب ويقال ايضاً للوعاء الذي يجعل الرجل فيها متاعه والصهبا على روحة من خيبر والدومة واحدة الدوم وهي ضخام الشجر وقيل شجر المقل خاصة وهي المتعارف

وعن انس رضي الله عنه قال لما اخذ رسول الله ﷺ صفية رضى الله عنها بنت حيي قال لها هل لك فيَّ قالت يارسول الله قد كنت اتمنى ذلك في الشرك فكيف اذا امكنني الله منه في الاسلام فاعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها خرجه تمام في فوائده.

ذكر رؤيا صفية رضى الله عنها ما يدل على زواجها بالنبي ﷺ

(وهي على دينها واعتذار النبي ﷺ فيمن قتل لها)

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأي رسول الله ﷺ بعين صفية رضى الله عنها خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر بن ابي الحقيق

وانا نائمة فرأيت كان قمراً وقع في حجري فاخبرته بذلك فاطمئن وقال تمنين ملك يثرب قالت وكان رسول الله ﷺ من ابغض الناس الىّ قتل اخى وابى وزوجى فما زال يعتذر الىّ ويقول ان اباك الّب علىّ العرب وفعل حتي ذهب ذلك من نفسي خرجه ابو حاتم رضي الله عنه

[شرح] الب اى جمعهم على عداوة النبي صلي الله عليه وسلم يقال تألب القوم اذا اجتمعوا وهم علينا الب بالفتح والكسر

﴿ ذكر قوله ﷺ لصفية رضى الله عنها انك لابنة نبي وان عمك لنبي ﴾
وانك لتحت نبي وقوله لحفصة رضي الله عنها اتق الله وغضبه على زينب رضي الله عنها لما نالها منها

عن انس بن مالك رضى الله عنه قال لما بلغ صفية ان حفصة رضي الله عنها قالت بنت يهودى فبكت فدخل عليها رسول الله ﷺ وهي تبكى فقال ما يبكيك قالت قالت لى حفصة بنت عمر انى ابنة يهودى فقال النبى ﷺ انك لابنة نبي وان عمك لنبي وانك لتحت نبي ففيم تفخر عليك ثم قال اتق الله يا حفصة خرجه الترمذى وقال حسن صحيح. وعن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت دخل علىّ رسول الله ﷺ وقد بلغني عن عائشة وحفصة كلام فذكرت ذلك له فقال الا قلت فكيف يكونان خيراً مني وزوجي محمد وابى هرون وعمي موسى صلوات الله وسلامه عليهم وكان الذي بلغها قالوا نحن اكرم على النبى ﷺ منها وقالوا نحن ازواج النبي ﷺ وبنات عمه خرجه الترمذي وقال حديث غريب قال ابو عمر وغضب رسول الله ﷺ على زينب رضى الله عنها لقولها في صفية رضي الله عنها بنت حيي تلك اليهودية وهجرها في ذلك ذا الحجة والمحرم وبعض صفر اخرجه ابوداود.

ذكر لطفه ورفقه ﷺ بصفية رضي الله عنها

عن صفية رضى الله عنها قالت حج رسول الله ﷺ بنسائه فلما كان فى بعض الطريق برك بى جملى وكنت من احسنهن ظهراً فبكيت فجاء النبى ﷺ فجعل يمسح دموعى بردائه وبيده وجعلت لا ازداد الا بكاءً وهو ينهانى فلما كثرت عليه زبرنى خوجه الملاّ فى سيرته

[شرح] احسنهن ظهراً اي اعياهن يقال حسرت دابته اذا اعيت . زبرني اى نهرني .

ذكر ارادة احتباسه ﷺ وحمله الحجيج مراعاة لصفية رضى الله عنها

عن عائشة رضى الله عنها قال كنا نتخوف ان تحيض صفية قبل ان تفيض قالت فجاءنا رسول الله ﷺ فقال احابستنا صفية قلنا قد افاضت قال فلا اذاً اخرجاه

ذكر خروجه ﷺ من معتكفه تكرمة لصفية رضي الله عنها

عن صفية بنت حي رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ معتكفاً فاتيته ازوره ليلاً فحدثته ثم قمت لانقلب فقام ليقلبنى وكان مسكنها في دار اسامة بن زيد فمر رجلان من الانصار فلما رأيا النبى ﷺ اسرعا فقال النبى ﷺ على رسلكما انها صفية بنت حي فقالا سبحان الله يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ ان الشيطان يجرى من بنى آدم مجرى الدم واني خشيت ان يقذف في قلوبكما شراً اخرجاه

ذكر حلم صفية رضى الله عنها وفضلها وصلتها رحمها

عن عمرو قد بلغه من جارية لصفية ان صفية رضى الله عنها تحب السبت وتصل اليهود وانه بعث اليها يسألها فقالت اما السبت فانى لم احبه منذ ابدلنى الله يوم الجمعة واما اليهود فان لى فيهم رحماً فانا اصلها ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت قالت الشيطان فقالت لها صفية رضى الله عنها اذهبى فانت حرة خرجه ابو عمر قال ابو عمر وكانت صفية رضى الله عنها حليمة عاقلة فاضلة .

ذكر وفاة صفية رضى الله عنها

قال ابو عمر توفيت صفية رضى الله عنها فى رمضان سنة خمسين في زمن معاوية رضي الله عنه قال فى الصفوة وقيل اثنين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالبقيع

الباب الثانى عشر

فيمن ذكر من ازواج النبي ﷺ

وقد ذكر انه ﷺ تزوج نسوة غير من تقدم ذكره وجملتهن اثنتا عشرة امرأة [الاولى] الواهبة نفسها للنبي ﷺ واختلف من هي فقيل ام شريك القرشية العامرية غُزَيَّة بنت داود بن عوف وقيل بنت جابر بن عوف من بنى عامر ابن لؤى وكان ذلك بمكة وكانت قبله تحت ابى العكر بن سمى بن الحرث الازدي فولدت له شريكاً وقيل كانت تحت الطفيل بن الحارث فولدت له شريكاً والاول اصح وطلقها النبي ﷺ واختلف في دخوله بها وقيل هى ام شريك غزية الانصارية من بني النجار قال ابو عمر والصواب غزيلة وقد عدها احمد ابن صالح البصرى في ازواج النبي ﷺ هذا ما ذكره ابو عمر ما خلا الطلاق فحكاه الفضائلى الرازي وقال صاحب الصفوة هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية قال والاكثرون على انها هى التى وهبت نفسها للنبي ﷺ ورضى عنها فلم يقبلها فلم تتزوج حتي ماتت . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقع في قلب ام شريك الاسلام فاسلمت وهى بمكة وكانت تحت ابي العكر الدوسى ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراً وتدعوهن للاسلام حتي ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك وافعلنا لكنا سنردك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثاً لايطعموني ولا يسقوني